

The Word for Today	الكلمة لهذا اليوم
Revelation 2:5–11	سفر الرؤيا 2: 5 11
#3741_Pt.2	الحلقة الإذاعية رقم: 447
Pastor Chuck Smith	الراعي تشك سميث

[المقدمة]
(مقدم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك صديقي المستمع في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم".

كُنَّا قَدْ ابْتَدَأْنَا فِي حَلَقَةٍ سَابِقَةٍ دِرَاسَةَ سِفْرِ الرُّوْيَا. وَمَا نَأْمَلُهُ هُوَ أَنْ تَكُونَ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِع، قَدْ تَبَارَكْتَ، وَاسْتَقَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نَضْجاً فِي عِلَاقَتِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مِنْ خِلَالِ هَذِهِ التَّفْسِيرَاتِ وَالتَّأْمُّلاتِ. وَفِي حَلَقَةِ الْيَوْمِ، سَتُنَابِعُ بِنِعْمَةِ الرَّبِّ دِرَاسَتَنَا لِهَذَا السِّفْرِ الْمُبَارَكِ عَلَى فَمِ الرَّاعِي "تَشَكْ سَمِيث".

وَالآن، إِنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتَابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجُو أَنْ تَفْتَحَهُ عَلَى الْأَصْحَاحِ الثَّانِي مِنْ هَذَا السِّفْرِ النَّفِيسِ (أَيُّ سِفْرِ الرُّوْيَا). أَمَّا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتَابٌ مُقَدَّسٌ فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجُوهُ مِنْكَ يَا صَدِيقِي هُوَ أَنْ تُصْنِعِي بِرُوحِ الْخُشُوعِ وَالصَّلَاةِ.

وَالآن، نَثُرُكُمْ أَعِزَّاءَنَا الْمُسْتَمْعِينَ مَعَ دَرَسٍ جَدِيدٍ مِنْ سِفْرِ الرُّوْيَا ابْتِدَاءً بِالْأَصْحَاحِ الثَّانِي وَالْعَدَدِ الْخَامِسِ دَرَساً أَعَدَّهُ لَنَا الرَّاعِي "تَشَكْ سَمِيث":

[العظة]
(الراعي "تشكُّ سميث")

كُنَّا قَدْ دَرَسْنَا فِي الْحَلْفَةِ السَّابِقَةِ مَا قَالَهُ الرَّبُّ يَسُوعُ مِنْ كَلِمَاتٍ مَدَّحٍ وَتَوْبِيخٍ لِكَنِيسَةِ أَفَسُسَ. وَقَدْ وَبَّخَ الرَّبُّ يَسُوعُ كَنِيسَةَ أَفَسُسَ لِأَنَّهُا تَرَكَّتْ مَحَبَّتَهَا الْأُولَى. وَلَكِنَّهُ يُقَدِّمُ لَهَا الْعِلَاجَ لِمُسْكَلَتِهَا فَيَقُولُ لِمَلَائِكِهِ (أَيُّ رَاعِي) تِلْكَ الْكَنِيسَةِ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 2: 5:

فَاذْكُرْ مِنْ أَيْنَ سَقَطْتَ وَتُبْ، وَاعْمَلِ الْأَعْمَالَ الْأُولَى، وَإِلَّا فَأَنِي آتِيكَ عَنْ قَرِيبٍ وَأَزْحِزُحُ مَنَارَتَكَ مِنْ مَكَانِهَا، إِنْ لَمْ تَتُبْ.

وَنُلاحِظُ هُنَا، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعَ، أَنَّ الْعِلَاجَ الَّذِي يُقَدِّمُهُ الرَّبُّ يَسُوعُ لِكَنِيسَةِ أَفَسُسَ يَتَأَلَّفُ مِنْ ثَلَاثِ خُطَوَاتٍ:

الخطوة الأولى هِيَ أَنْ تَذْكُرَ كَنِيسَةَ أَفَسُسَ مِنْ أَيْنَ سَقَطْتَ. وَتَجْدُرُ الْمُلَاحَظَةُ بِأَنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ لَمْ يَقُلْ لِكَنِيسَةِ أَفَسُسَ إِنَّهَا فَقَدَتْ مَحَبَّتَهَا الْأُولَى، بَلْ يَقُولُ لَهَا إِنَّهَا "تَرَكَّتْ" مَحَبَّتَهَا الْأُولَى. لِذَلِكَ فَإِنَّهُ يَقُولُ لَهَا أَنْ تَذْكُرَ مِنْ أَيْنَ سَقَطْتَ. وَهَذَا يُشِيرُ إِلَى ضَرُورَةٍ أَنْ يَذْكُرَ الْمُؤْمِنُ الشَّيْءَ الْأَوَّلَ الَّذِي شَعَرَ بِهِ فِي قَلْبِهِ عِنْدَمَا أَدْرَكَ بِكُلِّ كَيَانِهِ أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ أَحَبَّهُ وَمَاتَ لِأَجْلِهِ لِكَيْ يَدْفَعَ أَجْرَةَ الْخَطِيئَةِ عَنْهُ وَيُعْطِيهِ حَيَاةً أَبَدِيَّةً.

أَمَّا الخطوة الثانية التي يَذْكُرُهَا الرَّبُّ هُنَا فَهِيَ "التَّوْبَةُ". وَالتَّوْبَةُ لَا تَعْنِي الْأَسْفَ فَقَطْ. فَقَدْ يَشْعُرُ الْإِنْسَانُ بِالْأَسْفِ دُونَ أَنْ يَتُوبَ. فَهُنَاكَ أَشْخَاصٌ يَشْعُرُونَ بِالْأَسْفِ لَا لِأَنَّهُمْ فَعَلُوا الشَّرَّ، بَلْ لِأَنَّهُ تَمَّ الْقَبْضُ عَلَيْهِمْ بِالْجُرْمِ الْمَشْهُودِ. لِذَلِكَ فَإِنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ تَدْعُونَا إِلَى الْحُزْنِ عَلَى الْخَطِيئَةِ إِذْ نَقْرَأُ فِي رِسَالَةِ كُورِنْثُوسَ الثَّانِيَةِ 7: 10: "لِأَنَّ الْحُزْنَ الَّذِي بِحَسَبِ مَشِيئَةِ اللَّهِ يُنْشِئُ تَوْبَةً لِخَلَاصٍ بَلَا نَدَامَةٍ، وَأَمَّا حُزْنُ الْعَالَمِ فَيُنْشِئُ مَوْتًا". وَهَذَا يُرِينَا أَنَّ التَّوْبَةَ لَا تَعْنِي فَقَطْ أَنْ نَحْزَنَ، بَلْ إِنَّهَا تَنْطَوِي عَلَى تَغْيِيرٍ.

ثُمَّ يَذْكُرُ الرَّبُّ يَسُوعُ الخطوة الثالثة فيقولُ لِمَلَائِكِهِ كَنِيسَةِ أَفَسُسَ: "وَاعْمَلِ الْأَعْمَالَ الْأُولَى". وَيُمْكِنُنَا أَنْ نَرَى هُنَا أَنَّ التَّوْبَةَ الْحَقِيقِيَّةَ لَا تَدْفَعُ الْإِنْسَانَ إِلَى الْفَشَلِ، بَلْ هِيَ تَدْفَعُهُ إِلَى أَنْ يُلْقِيَ نَفْسَهُ عَلَى رَحْمَةِ اللَّهِ قَائِلًا: "اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي أَنَا الْخَاطِئُ". فَعِنْدَمَا نُخْطِئُ، يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَذْكُرَ مِنْ أَيْنَ سَقَطْنَا، وَأَنْ نَتُوبَ، وَأَنْ نَعْمَلَ الْأَعْمَالَ الَّتِي سَاعَدَتْنَا عَلَى التُّمُّوِّ وَالنُّضْجِ فِي حَيَاتِنَا الرُّوحِيَّةِ.

لِذَلِكَ، إِذَا كُنَّا قَدْ تَرَكْنَا مَحَبَّتَنَا الْأُولَى لِلرَّبِّ، يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَذْكُرَهَا ثَانِيَةً، وَأَنْ نَعُودَ إِلَيْهَا مِنْ خِلَالِ قِرَاءَتِنَا لِكَلِمَةِ اللَّهِ كَمَا كُنَّا نَفْعَلُ فِي السَّابِقِ، وَمِنْ خِلَالِ اقْتِرَابِنَا إِلَى اللَّهِ وَتَعَمُّيقِ عِلَاقَتِنَا بِهِ. فَإِنْ فَعَلْنَا ذَلِكَ سَنُلاحِظُ أَنَّ نَارَ مَحَبَّتِنَا لِلَّهِ سَتُضْرَمُ فِي قُلُوبِنَا مِنْ جَدِيدٍ. لِذَلِكَ فَإِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ يُشَجِّعُ كَنِيسَةَ أَفَسُسَ عَلَى الْقِيَامِ بِتِلْكَ الْخُطَوَاتِ الثَّلَاثِ.

ولكن ماذا لو لم تفعل الكنيسة ذلك؟ الحقيقة هي أن الرب يسوع أجاب عن هذا السؤال في العدد نفسه (أي في سفر الرؤيا 2: 5). فهو يقول لملاك كنيسة أفسس: "فأذكر من أين سقطت وتب، وأعمل الأعمال الأولى، وإلا فإنني آتيك عن قريب وأزحزح منارتك من مكانها، إن لم تنب" أي أنها ستفقد مكانتها وشهادتها.

ثم يقول السيد المسيح لملاك كنيسة أفسس:

ولكن عندك هذا: أنك تبغض أعمال النقولاييين التي ابغضها أنا أيضاً.

نقرأ في هذا العدد، عزيزي المستمع، عن بدعة يقول السيد المسيح إنه يبغضها. وهو يمدح كنيسة أفسس لأنها تبغضها أيضاً. ونلاحظ هنا أنه لا يقول إنه يبغض النقولاييين أنفسهم، بل هو يبغض أعمالهم. فالرب يسوع لا يبغض أحداً، بل إنه مات عن جميع الخطاة لأنه يحبهم. ولكنه في الوقت نفسه يبغض الخطايا التي كانوا يفعلونها.

ويرى مفسرون أن اسم هذه البدعة يتألف في اليونانية من كلمتين معناهما: "يهزم الشعب". والسبب في هذه التسمية هو أن أتباع هذه البدعة كانوا يقودون الشعب إلى الفساد والشر من خلال تعاليمهم المضلة السامة.

ويرى مفسرون آخرون أن اسم هذه البدعة يتألف في اليونانية من كلمتين تشيران إلى نظام الكهنوت الذي كان يهيم فيه الكهنة على الشعب. ويمدح الرب يسوع كنيسة أفسس لأنها تبغض أعمال النقولاييين. وهو يقول إنه يبغض أعمالهم أيضاً. وكما نعلم، فإن نظام الكهنوت كان سائداً في العهد القديم لأنه لم يكن بمقدور الناس الخطاة أن يقتربوا إلى الله القدوس دون ذبائح حيوانية. وكان الكهنة هم الذين يقدمون هذه الذبائح نيابة عن الشعب ويعلنون بركة الله على الشعب. بعبارة أخرى، كان الكهنة يمثلون الشعب أمام الله، ويمثلون الله أمام الشعب. وقد كان دور الكهنة كوسطاء بين الله والشعب مهماً ومطلوباً آنذاك.

ولكن بمجيء يسوع وموته على الصليب، فإن نظام الكهنوت والذبائح لم يعد لازماً البتة. لذلك فإن الرسول بولس يقول في رسالته الأولى إلى تيموثاوس 2: 5 و 6: "لأنه يوجد إله واحد وسيط واحد بين الله والناس: الإنسان يسوع المسيح، الذي بذل نفسه فدية لأجل الجميع". وهذا يرينا بوضوح تام أن يسوع المسيح مات لأجلنا لكي يتيح لنا المثول في محضر الله دونما حاجة إلى الذبائح البشرية أو الكهنة.

لذلك فإن الرب يسوع يبغض أي تعليم يدعو إلى وجود وسيط غيره بيننا وبين الله الأب. فكما قرأنا قبل قليل، فإنه يوجد إله واحد وسيط واحد بين الله والناس: الإنسان يسوع المسيح. وقد قال يسوع عن نفسه في إنجيل يوحنا 14: 6: "أنا هو الطريق والحق والحياة. ليس أحد يأتي إلى الأب إلا بي".

وَلَكِنْ كَمَا سَتَرَى فِي الْحَلَقَةِ الْقَادِمَةِ، بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ، فَإِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ يُوبِّخُ كَنِيسَةَ "بَرْغَامُسَ" لِأَنَّهَا عَادَتْ إِلَى تَشْجِيعِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى ضَرُورَةِ وُجُودِ وَسَطَاءِ بَشَرِيِّينَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ. وَكَمَا قَرَأْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ فَإِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ يَمْتَدِّحُ كَنِيسَةَ أَفَسُسَ لِأَنَّهَا لَمْ تَقْبَلْ ذَلِكَ التَّعْلِيمَ، بَلْ إِنَّهَا أَبْغَضَتْ أَعْمَالَ الثُّفُولَاوِيِّينَ الَّذِينَ جَاءُوا بِتِلْكَ الْبِدْعَةِ. وَقَدْ قَالَ الرَّبُّ يَسُوعَ إِنَّهُ يُبْغِضُ أَعْمَالَ الثُّفُولَاوِيِّينَ أَيْضًا.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّوْيَا 2: 7:

مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ. مَنْ يَغْلِبُ فَسَأَعْطِيهِ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ الَّتِي فِي وَسْطِ فِرْدَوْسِ اللَّهِ.

وَنَجِدُ هُنَا وَعَدًا خَاصًّا لِلْعَالِيَيْنَ الْمُتَنَصِّرِينَ. وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعُ، مَا ذُكِرَ فِي سِفْرِ التَّكْوِينِ بَعْدَ أَنْ طَرَدَ اللَّهُ آدَمَ وَحَوَّاءَ مِنْ جَنَّةِ عَدْنِ بِسَبَبِ خَطِيئَتِهِمَا. فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ التَّكْوِينِ 3: 24 أَنَّ اللَّهَ الْفُدُوسَ "أَقَامَ شَرْقِيَّ جَنَّةِ عَدْنِ الْكُرُوبِيمَ، وَلَهَيْبَ سَيْفٍ مُتَقَلِّبٍ لِحِرَاسَةِ طَرِيقِ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ". وَلَكِنَّ اللَّهَ سَيَسْمَحُ لَنَا بِالْأَكْلِ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ. وَسَوْفَ نَتَحَدَّثُ عَنْ ذَلِكَ عِنْدَمَا نَدْرُسُ مَعَ الْأَصْحَاحِ الْعِشْرِينَ مِنْ سِفْرِ الرُّوْيَا.

وَكَمَا ذَكَّرْنَا، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعُ، فِي حَلَقَةٍ سَابِقَةٍ، فَإِنَّ الْكَنَائِسَ السَّبْعَ الْمَذْكُورَةَ فِي سِفْرِ الرُّوْيَا تُمَثِّلُ فُتْرَاتٍ زَمَنِيَّةٍ فِي تَارِيخِ الْكَنِيسَةِ. وَمِنْ وَجْهَةِ النَّظَرِ التَّارِيخِيَّةِ فَإِنَّ كَنِيسَةَ أَفَسُسَ تُمَثِّلُ الْكَنِيسَةَ الرَّسُولِيَّةَ الْأَصِيلَةَ. وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ تَارِيخَ الْكَنِيسَةِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْكَنِيسَةَ لَمْ تُحَقِّقْ مَقَاصِدَ اللَّهِ تَمَامًا. فَهَا هُوَ الرَّسُولُ يُوحَنَّا يَكْتُبُ سِفْرَ الرُّوْيَا فِي نَحْوِ سَنَةِ 96 مِيلَادِيَّةً. وَهُوَ آخِرُ مَنْ بَقِيَ حَيًّا مِنَ الرُّسُلِ حَتَّى ذَلِكَ الْوَقْتِ. فَقَدْ كَانَ جَمِيعُ الرُّسُلِ قَدْ اسْتَشْهَدُوا. وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ سِفْرَ الرُّوْيَا كُتِبَ بَعْدَ خَمْسِينَ سَنَةً فَقَطْ مِنْ نَشْأَةِ الْكَنِيسَةِ الْأُولَى. وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّا نَرَى الْمُسْكَلَاتِ الَّتِي ظَهَرَتْ فِيهَا. وَهَلْ تَحَسَّنَتْ الْأَحْوَالُ بَعْدَ ذَلِكَ؟ لَا يَا صَدِيقِي، بَلْ إِنَّ الْمُسْكَلَاتِ فِي الْكَنِيسَةِ تَفَاقَمَتْ أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ بِمُرُورِ الْوَقْتِ.

وَإِنْ أَرَدْتَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعُ، أَنْ تَعْلَمَ مَا هُوَ قَصْدُ اللَّهِ مِنْ وُجُودِ الْكَنِيسَةِ عَلَى الْأَرْضِ، يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَقْرَأَ سِفْرَ أَعْمَالِ الرُّسُلِ. فَنَحْنُ نَرَى فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ أَنَّ الْكَنِيسَةَ نَجَحَتْ فِي تَوْصِيلِ الْإِنْجِيلِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ. فَقَدْ كَتَبَ الرَّسُولُ بُولُسُ رِسَالَتَهُ إِلَى أَهْلِ كُولُوسِي بَعْدَ نَحْوِ ثَلَاثِينَ سَنَةً مِنْ نَشْأَةِ الْكَنِيسَةِ. وَهُوَ يَقُولُ فِي الْأَصْحَاحِ الْأَوَّلِ مِنْ هَذِهِ الرِّسَالَةِ إِنَّ كَلِمَةَ الْحَقِّ الَّتِي فِي الْإِنْجِيلِ قَدْ وَصَلَتْ إِلَيْهِمْ وَإِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعٍ! وَهَذَا هُوَ قَصْدُ اللَّهِ مِنْ وُجُودِ الْكَنِيسَةِ عَلَى الْأَرْضِ.

وَلَكِنَّا نَرَى فِي سِفْرِ الرُّوْيَا أَنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ يُوبِّخُ أَغْلَبِيَّةَ الْكَنَائِسِ. وَهُوَ يَدْعُو خَمْسًا مِنَ الْكَنَائِسِ السَّبْعِ إِلَى التَّوْبَةِ. لِذَلِكَ، إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَنْظُرَ إِلَى الْكَنِيسَةِ فِي حَالَتِهَا التَّمَوْدَجِيَّةِ، يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَنْظُرَ لَا إِلَى الْكَنَائِسِ التَّارِيخِيَّةِ، بَلْ إِلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي يَتَحَدَّثُ عَنْهَا سِفْرُ أَعْمَالِ

الرُّسُل. وَقَدْ رَأَيْنَا كَيْفَ أَنَّ الْمُشْكِلَاتِ قَدْ غَزَتِ الْكَنِيسَةَ فِي أَفْسُس قَبْلَ نِهَايَةِ الْقَرْنِ الْمِيلَادِيِّ الْأَوَّلِ. لِذَلِكَ فَإِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ يُوبِّخُهَا لِأَنَّهَا تَرَكْتَ مُحَبَّتَهَا الْأُولَى.

وَالآنَ، نَنْتَقِلُ إِلَى الرِّسَالَةِ الثَّانِيَةِ الَّتِي وَجَّهَهَا الرَّبُّ يَسُوعُ إِلَى كَنِيسَةِ سَمِيرْنَا. وَمِنْ نَاحِيَةِ تَارِيخِيَّةٍ فَإِنَّا نَتَحَدَّثُ هُنَا عَنْ فِتْرَةٍ تَعَرَّضَتْ فِيهَا الْكَنِيسَةُ إِلَى اضْطِهَادٍ عَنيفٍ مِنَ الْحُكُومَةِ الرُّومَانِيَّةِ. وَقَدْ اسْتَمَرَّ هَذَا الاِضْطِهَادُ حَتَّى سَنَةِ 315 مِيلَادِيَّةٍ. وَيُقَدَّرُ عَدَدُ الشُّهَدَاءِ الْمَسِيحِيِّينَ فِي تِلْكَ الْفِتْرَةِ الْمُمتَدَّةِ مِنْ سَنَةِ 100 إِلَى 315 مِيلَادِيَّةٍ بِخَمْسَةِ مِلَّايَيْنِ شَهِيدٍ.

وَيَقُولُ الرَّبُّ يَسُوعُ لِيُوحَنَّا الرُّسُولُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 2: 8:

وَكَتُبْ إِلَى مَلَكَ كَنِيسَةِ سَمِيرْنَا:
«هَذَا يَقُولُهُ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ، الَّذِي كَانَ مَيِّتًا فَعَاشَ:

كَانَتْ أَفْسُسُ مَدِينَةً تِجَارِيَّةً عَرِيقَةً. وَقَدْ عَاشَ بُولُسُ الرُّسُولُ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ فِي مَدِينَةِ أَفْسُسِ وَأَسَّسَ كَنِيسَةً فِيهَا. وَقَدْ كَتَبَ الرُّسُولُ بُولُسُ رِسَالَةً إِلَى الْكَنِيسَةِ فِي أَفْسُسِ. كَذَلِكَ فَقَدْ دَرَسْنَا فِي الْحَلَقَةِ السَّابِقَةِ (وَهَذِهِ الْحَلَقَةُ أَيْضًا) مَا قَالَهُ الرَّبُّ يَسُوعُ لِكَنِيسَةِ أَفْسُسِ. أَمَّا مَدِينَةُ سَمِيرْنَا فَتَقَعُ شِمَالِ مَدِينَةِ أَفْسُسِ. وَمَا تَزَالُ مَدِينَةُ سَمِيرْنَا مَشْهُورَةً حَتَّى يَوْمِنَا هَذَا بِاسْمِ "إِزْمِير" فِي تُرْكِيَا. وَقَدْ كَانَتْ مَدِينَةُ سَمِيرْنَا تَشْتَهَرُ بِمِينَائِهَا الْجَمِيلِ حَتَّى إِنَّهَا فَاقَتْ فِي حَجْمِهَا وَأَهْمِيَّتِهَا مَدِينَةَ الْفُسْطَاطِيْنِيَّةِ.

وَلَكِنَّ الْكَنِيسَةَ فِي سَمِيرْنَا كَانَتْ تَحْتَ اضْطِهَادٍ عَنيفٍ. لِذَلِكَ فَإِنَّ يَسُوعَ يُعَرِّفُ بِنَفْسِهِ لِكَنِيسَةَ سَمِيرْنَا قَائِلًا إِنَّهُ "الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ، الَّذِي كَانَ مَيِّتًا فَعَاشَ". فَقَدْ كَانَ الْمُؤْمِنُونَ الْمَسِيحِيُّونَ فِي سَمِيرْنَا يُوَاجِهُونَ خَطَرَ الْمَوْتِ كُلِّ يَوْمٍ. لِذَلِكَ فَإِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ يَقُولُ لَهُمْ إِنَّهُ ذَاقَ الْمَوْتَ وَقَامَ مُنْتَصِرًا مِنَ الْأَمْوَاتِ. وَكَانَ يَسُوعُ قَدْ قَالَ لِتِلَامِيذِهِ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا 14: 19: "إِنِّي أَنَا حَيٌّ فَأَنْتُمْ سَتَحْيَوْنَ". بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، فَإِنَّهُ يُقَدِّمُ لَهُمْ هُنَا رَجَاءَ الْقِيَامَةِ لَا سَيِّمًا أَنَّهُمْ كَانُوا يَتَعَرَّضُونَ لِاضْطِهَادٍ شَدِيدٍ. فَالرَّبُّ يَسُوعُ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ. وَهُوَ الْأَلْفُ وَالْيَاءُ. وَهُوَ الْبِدَايَةُ وَالنَّهَايَةُ!

ثُمَّ يَقُولُ الرَّبُّ يَسُوعُ لِمَلَكَ كَنِيسَةِ سَمِيرْنَا فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 2: 9:

أَنَا أَعْرِفُ أَعْمَالَكَ وَضَيْقَتَكَ وَفَقْرَكَ مَعَ أَنَّكَ غَنِيٌّ. وَتَجْدِيفَ الْقَائِلِينَ: إِنَّهُمْ يَهُودٌ وَلَيْسُوا يَهُودًا، بَلْ هُمْ مَجْمَعُ الشَّيْطَانِ.

فَعَدَا عَنْ الاِضْطِهَادِ الْعَنيفِ، كَانَتْ السُّلْطَاتُ الرُّومَانِيَّةُ تُجَرِّدُ الْمُؤْمِنِينَ الْمَسِيحِيِّينَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَمُمْتَلَكَاتِهِمْ. وَلَكِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ يَقُولُ لَهُمْ إِنَّهُ يَعْرِفُ فَقْرَهُمْ مَعَ أَنَّهُمْ أَغْنِيَاءُ. فَالْغِنَى الْحَقِيقِيُّ لَا يَقُومُ عَلَى الْمَالِ وَالْمُمْتَلَكَاتِ، بَلْ هُوَ فِي السَّمَاءِ. بِمَعْنَى أُخْرَى، فَإِنَّ الْغِنَى الْحَقِيقِيَّ هُوَ الْغِنَى الَّذِي يَدُومُ. فَعِنْدَمَا يَمُوتُ الْإِنْسَانُ فَإِنَّهُ لَا يَأْخُذُ مَعَهُ أَيَّ أَمْوَالٍ أَوْ مُمْتَلَكَاتٍ. لِذَلِكَ،

فَإِنَّ هُنَاكَ أَشْخَاصًا أَغْنِيَاءَ عَلَى الْأَرْضِ، وَلَكِنَّهُمْ فَقَرَاءُ فِي السَّمَاءِ. وَهُنَاكَ أَيْضًا فَقَرَاءُ عَلَى الْأَرْضِ وَلَكِنَّهُمْ أَغْنِيَاءُ فِي السَّمَاءِ. لِذَلِكَ فَقَدْ قَالَ يَسُوعُ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى 6: 19 وَ 20: "لَا تَكْنِزُوا لَكُمْ كُنُوزًا عَلَى الْأَرْضِ حَيْثُ يُفْسِدُ السُّوسُ وَالصَّدَأُ، وَحَيْثُ يَنْقُبُ السَّارِقُونَ وَيَسْرِقُونَ. بَلْ اكْنِزُوا لَكُمْ كُنُوزًا فِي السَّمَاءِ".

كَذَلِكَ، يَقُولُ الرَّبُّ يَسُوعُ لِكَنِيسَةِ سَمِيرْنَا إِنَّهُ يَعْرِفُ تَجْدِيفَ الْقَائِلِينَ إِنَّهُمْ يَهُودٌ وَلَيْسُوا يَهُودًا، بَلْ هُمْ مَجْمَعُ الشَّيْطَانِ. وَلَكِي نَفْهَمَ مَعْنَى ذَلِكَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعُ، يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ الْجُزْءَ الْأَكْبَرَ مِنَ الْاضْطِهَادِ الَّذِي كَانَ يَقَعُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ الْمَسِيحِيِّينَ فِي الْقَرْنِ الْمِيلَادِيِّ الْأَوَّلِ كَانَ بِتَحْرِيزِ مِنَ الْيَهُودِ. وَقَدْ رَأَيْنَا فِي أَثْنَاءِ دِرَاسَتِنَا لِسِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ أَنَّ الْيَهُودَ تَسَبَّبُوا بِمُشْكِلَاتٍ كَثِيرَةٍ لِلرُّسُولِ بُولُسَ. فَقَدْ كَانُوا يُلاحِقُونَهُ وَيَحَرِّضُونَ النَّاسَ عَلَيْهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ يُنَادِي فِيهِ بِالْإِنْجِيلِ. لِهَذَا فَإِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ يَقُولُ هُنَا إِنَّ هَؤُلَاءِ يَقُولُونَ إِنَّهُمْ يَهُودٌ، وَلَكِنَّهُمْ لَيْسُوا يَهُودًا، بَلْ هُمْ مَجْمَعُ الشَّيْطَانِ.

وَكَانَ يَسُوعُ قَدْ قَالَ لِلْيَهُودِ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا 8: 44: "أَنْتُمْ مِنْ أَبٍ هُوَ إِبْلِيسُ، وَشَهَوَاتِ أَبِيكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَعْمَلُوا. ذَلِكَ كَانَ قِتَالًا لِلنَّاسِ مِنَ الْبَدْءِ، وَلَمْ يَنْبُتْ فِي الْحَقِّ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ حَقٌّ". كَذَلِكَ فَقَدْ قَالَ بُولُسُ الرُّسُولُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ رُومِيَّةِ 9: 6 وَ 8: "لَأَنَّ لَيْسَ جَمِيعَ الَّذِينَ مِنْ إِسْرَائِيلَ هُمْ إِسْرَائِيلِيُّونَ، وَلَا لِأَنَّهُمْ مِنْ نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ هُمْ جَمِيعًا أَوْلَادٌ. بَلْ «بِاسْحَاقَ يُدْعَى لَكَ نَسْلٌ». أَيُّ لَيْسَ أَوْلَادُ الْجَسَدِ هُمْ أَوْلَادُ اللَّهِ، بَلْ أَوْلَادُ الْمَوْعِدِ يُحْسَبُونَ نَسْلًا". وَلَئِنْ هَؤُلَاءِ الْيَهُودَ كَانُوا يُقَاوِمُونَ اللَّهَ وَأَوْلَادَهُ الْحَقِيقِيِّينَ، فَإِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ يَقُولُ إِنَّهُمْ لَيْسُوا يَهُودًا، بَلْ هُمْ مَجْمَعُ الشَّيْطَانِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 2: 10:

لَا تَخَفِ الْبَيَّةَ مِمَّا أَنْتَ عَتِيدٌ أَنْ تَتَأَلَّمَ بِهِ. هُوَذَا إِبْلِيسُ مُزْمَعٌ أَنْ يُلْقِيَ بَعْضًا مِنْكُمْ فِي السَّجْنِ لِكِي تَجَرَّبُوا، وَيَكُونَ لَكُمْ ضَيْقٌ عَشْرَةَ أَيَّامٍ. كُنْ أَمِينًا إِلَى الْمَوْتِ فَسَأَعْطِيكَ إِكْلِيلَ الْحَيَاةِ.

وَيَقُولُ مُفَسِّرُونَ إِنَّ هَذِهِ الْأَيَّامَ الْعَشْرَةَ تُشِيرُ إِلَى الْأَبَاطِرَةِ الرُّومَانِ الْعَشْرَةِ الَّذِينَ اضْطَهَدُوا الْمَسِيحِيِّينَ بِشِدَّةٍ. وَقَدْ ابْتَدَأَ الْأَمْرُ بِالْإِمْبَرَاطُورِ "نِيرُون" الَّذِي أَمَرَ بِقَطْعِ رَأْسِ الرُّسُولِ بُولُسَ. ثُمَّ جَاءَ "دُومِيتْيَان"، ثُمَّ "تَرَايَان"، ثُمَّ "مَارْكُوسُ أَوْرِيلْيُوسَ"، ثُمَّ "سِيفِيرُوسَ"، ثُمَّ "مَكْسِيمِينُوسَ"، ثُمَّ "دِيسِيُوسَ"، ثُمَّ "فَالِيرْيَان"، ثُمَّ "أَوْرِيلْيَان"، وَأَخِيرًا "دِيُوكِلِيَتْيَان". وَبِمَوْتِ الْإِمْبَرَاطُورِ الْعَاشِرِ انْتَهَى اضْطِهَادُ الْمَسِيحِيِّينَ فِي عَهْدِ الْإِمْبَرَاطُورِ قُسْطَنْطِينِ. وَيَعِدُ الرَّبُّ يَسُوعُ كُلَّ مُؤْمِنٍ يُفَضِّلُ الْمَوْتَ عَلَى انْكَارِهِ بِأَنَّهُ سَيُعْطِيهِ إِكْلِيلَ الْحَيَاةِ.

وَأَخِيرًا، نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 2: 11:

مَنْ لَهُ أَدْنُ فَلَيسَمَعَ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ. مَنْ يَغْلِبُ فَلَا يُؤْذِيهِ الْمَوْتُ
الثَّانِي».

فَإِذَا كُنْتُ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، قَدْ وُلِدْتَ مَرَّتَيْنِ (أَيَّ وَلَادَةٍ جَسَدِيَّةٍ وَرُوحِيَّةٍ) فَإِنَّكَ
سَتَذُوقُ الْمَوْتَ مَرَّةً فَقَطْ. وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ هُنَاكَ أَنْسَاءً لَنْ يَذُوقُوا الْمَوْتَ لِأَنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ
سَيَخْطِفُ كَنِيْسَتَهُ فِي يَوْمٍ مَا. وَسَوْفَ يَكُونُ هُنَاكَ أَنْسَاءٌ أَحْيَاءٌ آنَازِكَ. أَمَّا الَّذِينَ وُلِدُوا جَسَدِيًّا
فَقَطْ (وَلَمْ يُولَدُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ) فَإِنَّهُمْ سَيَمُوتُونَ مَرَّتَيْنِ. وَبِاخْتِصَارٍ شَدِيدٍ فَإِنَّ الْمَوْتَ الثَّانِي
لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ الْمَسِيحِيِّينَ الْحَقِيقِيِّينَ. وَكَمْ نَشْكُرُ اللَّهَ، يَا أَحِبَّائِي، لِأَنَّ الْمَوْتَ
الثَّانِي لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُؤْذِيَ أَيًّا مِنْ أَوْلَادِ اللَّهِ. آمِينَ!

[الخاتمة]

(مُقدِّم البرنامج)

فِي الْحَلْفَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامَجِ "الكَلِمَةُ لِهَذَا الْيَوْمِ"، سَيَتَابَعُ الرَّاعِي "نَشْكُ سَمِيْثُ"
(بِمَشِيَّةِ الرَّبِّ) دِرَاسَتَهُ لِسِفْرِ الرُّؤْيَا. لِذَا، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ
تُصْنَعِي إِلَيْنَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ كَيَّ تَنَالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفَائِدَةٍ.

وَالآنَ، نَتْرُكُكُمْ، أُعِزَّاءُنَا الْمُسْتَمِعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خِتَامِيَّةٍ.

[كَلِمَةُ خِتَامِيَّةٍ]

(الرَّاعِي نَشْكُ سَمِيْثُ)

نَشْكُرُكَ، أَيُّهَا إِلَهُ الْمُبَارَكُ، وَنَسْأَلُكَ أَنْ تُعْطِيَنَا نِعْمَةً كَيَّ نَسْمَعَ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ
لِلْكَنِيْسَةِ الْيَوْمَ. وَلِيْنَتِكَ، يَا رَبِّ، تُحَرِّرُنَا مِنْ جَمِيعِ خَطَايَانَا الَّتِي اقْتَرَفْنَاهَا فِي الْمَاضِي، وَمِنْ
الْعَادَاتِ السَّيِّئَةِ وَالنَّقَالِيدِ الَّتِي تُعَارِضُ مَشِيَّتَكَ. وَنَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ، يَا إِلَهُنَا الْحَبِيبَ، أَنْ تُعْطِيَنَا
الْقُوَّةَ وَالْقُدْرَةَ كَيَّ نَخْدِمَكَ بِالرُّوحِ وَالْحَقِّ مِنْ قُلُوبٍ تَفِيضُ حُبًّا. بِاسْمِ يَسُوعَ نُصَلِّي. آمِينَ!